

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيدده الله تعالى بنصره العزيم

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم 2017/09/1

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

قد جمع الله تعالى بفضله العالم الأحمدي عبر القناة الفضائية الأحمديّة وجعله مطلقاً بحيث لم يعد أي داعٍ للانتظار الطويل أو لانتظار الجرائد والمجلات للجماعة من أجل الاطلاع على زيارات الخليفة وبرامج الجماعة وأخبارها، بل يصل كل خبر ويُشاهد كل برنامج أولاً بأول، بل في بعض الأحيان يُبدي المشاهدون انطباعاتهم وتعليقاتهم عن مجريات الجلسة وعن محيطها فوراً خلال البرامج نفسها. باختصار، كما يعلم الجميع عُقدت الجلسة السنوية في ألمانيا مؤخراً، وقد كتب إلي بعض الإخوة عنها أيضاً، وعموماً يكتب الناس إلي عن البرامج التي تُعقد في مختلف البلدان ولكن البلد الذي أزوره أنا يُبدي الناسُ رأيهم فيه وانطباعاتهم بشكل خاص. ويشكر المرء الله تعالى ويثني عليه على هذه النعمة التي وُحِّدَتْ جماعة المسيح الموعود عليه السلام وهيات أسباب نظّمها في سلك واحد، ولذا يجب أن نشكر الله تعالى كما يجب أن نشكر عاملي أيم تي إيه بما فيهم العاملون المتطوعون والموظفون الذين يعملون خلف الكاميرات أو في قسم البث (transmission) أو ينشغلون بأعمال أخرى، يعمل كثير من الناس في إخراج برنامج واحد وبثّه بالإضافة إلى الذين يجلسون في الاستوديو، وحين أزور بلداً يذهب معي بعض العاملين مع عدّتهم ومع أدوات الربط من هنا أيضاً، ثم يُسهم فيه العاملون والمتطوعون من البلد الذي أزوره، وفي ألمانيا أيضاً لجنة للمتطوعين والموظفين الثابتين الذين يقدمون أنواعاً مختلفة من البرامج الممتعة، جزاهم الله تعالى جميعاً. وهذا ما يكتبه إلي الناس في رسائلهم أيضاً ويشكرون عاملي أيم تي إيه داعين لهم أن يُكرم الله تعالى بفضله عاملي أيم تي إيه.

وكذلك يخدم العاملون متطوعين في أقسام متنوعة أثناء الجلسة السنوية، ويجهدون ليل نهار من أجل خدمة الضيوف، وقد بلغ عدد هؤلاء المتطوعين آلافاً في البلاد الكبيرة بما فيهم الرجال والنساء، الشباب والأطفال والفتيات، ويعملون بحماس لا يُرى إلا في الجماعة الأحمديّة، وقد رأينا مشهده قبل بضعة أسابيع في مناسبة الجلسة

السنوية هنا في بريطانيا، والآن رأينا المشهد نفسه بمناسبة الجلسة السنوية في ألمانيا أيضا، فيجب على جميع الحضور - كما أقول ذلك دوماً - أن يشكروا هؤلاء المتطوعين الذين يعملون بحماس لرضى الله تعالى دونما طمع، وتكون أعمال هؤلاء العاملين وسيلة التبليغ الصامت لغير الأحمديين ولغير المسلمين. ويرسل الأحمديون انطباعاتهم عن برامج الجلسة السنوية التي تُبث على أيم تي إيه كما يستفيدون منها ويتمتعون بها أيضا، ولكن انطباعات غيرهم الذين يحضرون الجلسة السنوية ومشاعرهم وعواطفهم عن خدمة العاملين لا تُعرض أثناء أيام الجلسة ولا يمكن معرفتها من وسيلة أخرى، فالتبليغ الصامت الذي يقوم به هؤلاء العاملون لا تخبر به أيم تي إيه ولا يمكن لمقدمي البرامج أن يؤدّوا حقه.

كذلك كل من يحضرون الجلسة يتكون من خلال سلوكهم تأثيرا طيبا في الضيوف ويذكره الضيوف فيما بعد، لذا من الضروري تقديم هذه الانطباعات وتأثير الجلسة السنوية أمام الناس، وأقدمها لكي يعلم الأحمديون أيضا في العالم بكيفية تأثير الجلسة غير العادية في الآخرين، ولكي يعلم الحضور والعاملون أن سلوكهم كيف يقرب غير الأحمديين إلى تعليم الإسلام الجميل، فالآن سأقدم بعض الانطباعات لضيوف جاؤوا من مختلف البلدان لكي يتجلى أمامنا هذا الجانب من الجلسة أيضا ولكي تتسنى لنا فرصة شكر الله تعالى أكثر ولكي نتوجه إلى إصلاح حالتنا أكثر.

لقد حضر الجلسة السنوية في ألمانيا هذه السنة أحد العرب السيد خالد مياذ الذي يعمل مع منظمة الصليب الأحمر، وهو يقول مبديا انطباعاته: حين كنتُ أسمع أصدقائي يعترضون على الإسلام فلم أكن أستطيع الدفاع عن الإسلام بسبب التنافر والتنازع بين المسلمين، ولكن اليوم ارتفع رأسي فخرا برؤية الحب والسلام والاتحاد على المستوى الفردي والجماعي في جماعتكم وبرؤية حب أبناء الجماعة لخليفتهم وطاعتهم له، لما رأيتُ بأم عيني جماعةً أعضاؤها مسالمون واجتماعها منظم. والآن أستطيع أن أدافع عن الإسلام بعرض مثلكم أمام أصدقائي غير المسلمين بكل وثوق.

ثم حضر الجلسة شخص ألماني وهو السيد ميشيل فيتشر، يقول: كنتُ أقرأ في الجرائد قبل حضوري الجلسة أن الأحمديين مسالمون فكان يخطر ببالي أن كثيرا من الناس غيرهم أيضا يدعون الأمن والسلام، ولكنني بمحيئي هنا رأيتُ بأم عيني أن هذه الجلسة تُدلي بشهادة عملية على مصداقية دعوى الأمن حيث يقضي الناس وقتهم بالحب والوداد ويستقبلون الآخرين برحابة الصدر، هذا الاجتماع كبير وآمن لدرجة تُدهش رؤيتها، وإلا لو اجتمع خمسمئة شخص في مكان واحد بدأ الشجار فيه. يقول: إنني بحضوري الجلسة السنوية وبرؤيتي جوكم الأمن أصدق دعواكم بالأمن.

ثم هناك امرأة ألمانية السيدة مراسيوغاله وهي على صلة بالجماعة، شهدت مشهد البيعة العالمية أثناء الجلسة فقالت: قد انحلت جميع أسئتي واحدا تلو الآخر، والآن أشعر أنني لن أحضر الجلسة في المستقبل القريب ضيفة بل أتمنى أن أبايع وأدخل الجماعة.

ثم هناك سيدة من أميركا الجنوبية ولكنها تدرس في برلين بألمانيا وهي السيدة "ماريا جوزي" تقول مُبديةً انطباعاتها: لم أكن أعرف عن الأحمدية شيئا قبل ذلك، وتعرفتُ على الجماعة من خلال زوجة الداعية

في باراغوي وعلمتُ أن الجماعة تعقد الجلسة السنوية في ألمانيا فأتيْتُ هنا للجلسة فاستغربتُ جدا حين رأيتُ الناس من جنسيات كثيرة وألوان متنوعة يعيشون متّحدين وفي كل مكان سلام وسكينة، وأتمنّى أن أتواصل بعد عودتي مع مسجد الجماعة الأحمديّة في برلين وأقوِّي علاقتي بهذه الجماعة. لقد اطمأن قلبي بالاختلاط معكم.

ثم جاءت من مقدونيا ثلاث نسوة يعملن في منظمة خيرية اجتماعية، تقول إحداهن: يقطن حولنا كثير من المسلمين ولكن هذا النوع من الإسلام وهذا المشهد الاجتماعي كان غير متوقع لدينا نحائيا، لقد رأينا أبناء جماعتكم وقائلكم واطَّلعنا على تعاليمكم وسوف نعود بشعور أننا نستطيع أن نعرّف المسلمين حولنا بجماعتكم. تقول: هذه الجماعة وجلساتها نموذج للمسلمين الآخرين، وهذا التعليم الآمن وهذه الجماعة المنظمة جدية بأن تمثّل المسلمين على الصعيد العالمي. في هذه المرة أتينا بدعوة أحد الأحمديين ولكن نرجو أن نأتي معنا بضيوف أيضا في المستقبل، وسنعرّف نحن أنفسنا مسلمي مقدونيا بجماعتكم بعد العودة. هكذا يفتح الله تعالى طرق التبشير.

جاء من لاتفيا السيد ميكالر وهو طالب مسيحي يهتم بالتحقيق في الأديان، يقول: إنني أهتم للغاية بالدراسات الدينية، ولذلك قرأتُ تعاليم جماعتكم والآن أرى إظهارها العملي، ويبدو لي أن سلوككم إيجابي ومُلفت، وشعرتُ أن في حضور الجلسة لوعة للروحانية. والآن إنه مسؤولية الأحمديين المشاركين في الجلسة أن لوعة الروحانية هذه التي يشعر بها الناس فينا لا ينبغي أن تقتصر على أيام الجلسة ولا تكون مؤقتة بل يجب أن تكون دائمة.

كتبتُ صحفية من لاتفيا السيدة آغستن: إنني أعمل منذ ستة أشهر على مشروع يتعلق بفرق الإسلام المتنوعة، وقد ذهبتُ من أجل ذلك إلى اسطنبول أيضا والتقيتُ بأهل الفرق الإسلامية المختلفة هناك، ولكن هنا لا أجد كلمات لوصف حالة قلبي بعد رؤية إمام الجماعة الأحمديّة، وقد سألتُه أثناء لقائي معه (أي سألتني) ما علاج المشيخة والتطرّف في هذا الوقت؟ فأجاب على هذا السؤال الصعب في كلمتين قائلا: الحل الوحيد لهذه القضايا هو إعطاء التعليم الصحيح والتربية الصحيحة وإعطاء التعليم الصحيح للإسلام.

ثم قالت: فعلا إن التعليم الصحيح هو حصر حلّ هذه المشاكل. لقد أطلعنا على هذا التعليم الصحيح في هذا الزمن وأعطانا إدراكه المحبُّ المخلص للنبي ﷺ، لذا يجب أن لا يفتخر كل أحمدي بانطباع الأغيار هذا فحسب بل يجب أن نسعى دوما لتحسين حالاتنا العملية.

حضرتُ الجلسة البروفيسورة لولي دياس المحترمة من جامعة قرطبة في لاتفيا فقالت ضمن انطباعاتها: لقد شاركتُ أول مرة في حياتي في اجتماع كبير للمسلمين. كانت زيارتي لإمام الجماعة الأحمديّة أول مرة من قريب تجربة غريبة وفريدة، وسوف تبقى ذكرى خالدة في حياتي. لا تسعفني الكلمات على التعبير عن

عواطفني. لديّ يقين بأن أفراد الجماعة وخليفتهم يختلفون تماما عن سائر المسلمين وإنني أشعر بهذا الفرق في روحي. (فكل أحمددي مشارك في الجلسة أثر في الضيوف).

هذه السنة جاء من البوسنة وفدٌ يضم 46 شخصا، وكان 18 منهم أحمديون، والـ 28 البقية كانوا قيد الدعوة. وإحدى الضيفات السيدة ياسمين المحترمة التي هي رئيسة جمعية خيرية وقد تعرفت على الجماعة قبل مدة قصيرة وجاءت لحضور الجلسة بقطع 1200 كيلومتر في سيارتها الخاصة قالت: لقد استغربت بمشاهدة النظام الهائل للجلسة، أنه من أي نوع هؤلاء الناس، فلم ألاحظ أي خلل أو عيب في ترتيبات الجلسة. (فخدمة العاملين تؤثر حتما في الضيوف).

يقول السيد نجاة المحترم وهو سياسي معروف ومشهور من الجالية الرومانية في البوسنة وهو مستشار مدينة توتلا أيضا: لقد أُجبرت جميع ترتيبات الجلسة بأحسن وجه. لم تسبق لي المشاركة في مثل هذا البرنامج مطلقا، فكانت هذه الجلسة حاملة دروس وعبر لي من نواح عدة. بعد رؤية إخلاص العاملين تأكدت أن إيمان هؤلاء قويٌّ جدا، ففي المطابقة بين أعمالهم وأقوالهم يكمن سرُّ تقدمهم. وإن ما خلق فيهم هذه الحالة هو ارتباطهم الوثيق بالخلافة. (فحين يحضر هؤلاء جلساتنا تنزل من أذهانهم الفكرة السلبية عن الخلافة ومخاوفهم منها أيضا، لذا يجب على كل أحمددي وكل عامل أن يسعى للحفاظ على هذه الانطباعات دوما).

يقول ضيف غير أحمددي السيد ماهر المحترم الذي حضر الجلسة مع زوجته على حسابه: نظرا للاهتمام والترحيب والحب الذي يتلقاه الضيوف هنا أقول حقيقةً: لو قال لنا هؤلاء المضيفون أن ننام على الأرض وقدّموا لنا خبزا جافاً فقط لما اشتكيننا منهم، لأن الحب واللفظ الذي تلقيناه هنا ليس له نظير في العالم. ثم تقول السيدة ديانا من البوسنة وهي تعمل ممرضة، ولها علاقات عائلية مع أسرة أحمدية، وهي تشارك في برامج الجماعة في البوسنة مع زوجها وابنها، وتقدم تعاونا كبيرا، وجاءت لحضور الجلسة على حسابها مع زوجها ووالديها: كان تنظيم الجلسة على خير ما يرام، وكنا نشعر بالحنج حين نرى إخلاص العاملين المتطوعين الذين كانوا يتحملون الصعوبة من أجلنا.

ثم كان من بين ضيوف الجلسة السيد أمير المحترم، فقد شارك أول مرة في أي جلسة، فأثرت فيه أجواء الجلسة كثيرا فقال: بعد العودة من الجلسة سأقول للناس إنني لا أستطيع التعبير عن حالة قلبي بعد حضور الجلسة. فهذه الأمور يمكن أن تُحسّ فقط ويتعذر بيانها، لذا يجب على كل واحد أن يعيش بضعة أيام في هذه الأجواء الفردوسية لكي ينشأ لديه اليقين بالجنة الحقيقية.

(بعض الأحمديين الذين يثيرون بعض المشاكل ويتخاصمون ويحقدون يجب أن ينجلوا من سماع انطباعات هؤلاء وآرائهم ويجب أن يتحاثبوا ويتلاطفوا).

لقد جاء هذا العام من بلغاريا أيضا وفد يضم 52 ضيفا لحضور جلسة ألمانيا، وكان 20 منهم أحمديون و32 ضيفا غير أحمدي، فقد جاءوا بقطع ما يقارب 30 ساعة من السفر بالحافلة، وكان الوفد يضم رجال أعمال ومحامين ومحاضرين وطلابا وأناسا من العامة أيضا.

تقول إحدى الضيفات السيدة ايسي نواس المحترمة: إنني حضرتُ الجلسة أول مرة، وكنت قد سمعت الكثير عن الجلسة من الأحمديين في بلغاريا. قد اجتمع أفرادُ أمم وشعوب مختلفة في مكان واحد، وكان كل واحد في الجلسة يقابل غيره بحب واحترام. إذا كان الإنسان يريد الانقلاب في حياته فليحضر الجلسة، فقد تعلمت هنا الكثير، وأود أن أذكر أمرين بوجه خاص أحدهما أن هنا يعلم كيف نحب الله، والثاني كيف يجب ويحترم بعضنا بعضًا. (بلغاريا أيضا من البلاد التي ألغيت فيها تسجيل الجماعة وإن معارضة العلماء غير الأحمديين على أوجهها، ومن ثم تأثرت بهم الحكومة أيضا. فادعوا للجماعة في بلغاريا أيضا أن يفرج الله عنهم وأن تتمكن الجماعة من تسجيلها هناك، وأن يوفقنا الله ﷻ لنشر الدعوة بكل حرية وممارسة أنشطة الجماعة من جديد)

يقول ضيف من الوفد البلغاري السيد ففكو أونيل: إني حضرت هذه الجلسة المباركة أول مرة، وإن بيان العواطف متعذر، قد تعلمتُ هنا أن الأحمديين فقط يعلمون الأمن في الحقيقة ويكرمون ويريدون أن يتحول العالم إلى جنة، هنا في الحقيقة ينال الإنسان نور الحياة، أي النور الذي يهب الإنسان حياة. فسوف أخبر الناس طول الحياة أن الأحمدية هي الإسلام الصحيح، والأحمديون يسعون لإرساء السلام في العالم. ثم طلب الدعاء لنفسه.

ثم كان في هذا الوفد ضيف اسمه السيد دي موروف المحترم فقال مخاطبا إياي: لقد أثارني خطابك كثيرا، حيث كان فيه ذكر حب الإنسان لبني جلدته، كان الأولاد الصغار يقدمون لي الماء ويخاطبونني بحب، وكان ذلك يعجبني كثيرا، فالجماعة التي أولادها هكذا فإن مستقبلها محفوظ.

ثم تقول سيدة مسيحية اسمها دسلا المحترمة وهي أستاذة علم النفس: لقد حضرت الجلسة أول مرة، فهذه الجلسة معجزة، هنا ينال الإنسان الحب والسلام والاحترام، فلم أشاهد أي خصومة، وكان كل واحد يخدم الضيوف وكان الناس يتقابلون بوجوه باسمة. إنني أتناول طعاما خاصا بالمرضى فكان يُهيأ لي بانتظام من بين الألوفا. وحين مرضتُ وجدت الدواء فورا، لم يكن هناك أي ضيف خصوصي، بل كان

الحضور سواسية. ثم إن خطبة الجمعة أثّرت فيّ كثيرا، حيث كانت تدور حول الحب للناس والستر ومساعدة الآخرين واجتناب ذكر عيوب الناس أمام الآخرين، والحث على الدعاء لهم. كل هذه التعاليم التي بينتها ظللت أفكر فيها وأقول ليت العالم كلّهُ أصغى لصوتكم. إذا كانت الدنيا تريد السير على الصراط المستقيم فلا بد لها من الإنصات إلى هذه الأصوات، والإيمان بتعاليمكم.

شابٌّ من غينيا بيساو واسمه أبو بكر المحترم وهو طالب ماجستير في الحراسة العامة في الجامعة في برتغال، فقال: إن نظام الحراس الذي رأيته هنا في الجلسة متميز وفريد. إن الاهتمام والسيطرة على الأمن في جمع يضم أربعين ألف إنسان، دون الاستعانة بالشرطة أمرٌ غير عادي. ففرض السيطرة الأمنية على مثل هذا الاجتماع الكبير يصعب حتى على حكومة، إذ يحدث في مثل هذا المكان شجارٌ ونزاع، أما هنا فلم أر في الجلسة أي رجل شرطة، ومع ذلك لم أشاهد أحداً يتخاصم، بل كان الجميع يتمتعون بعواطف الحب والأخوة، وهذا قد أثّر في قلبي كثيرا.

حضر الجلسة 65 شخصا من مقدونيا، ومعظمهم وصلوا إلى ألمانيا بقطع ألفي كيلومتر واستغرق سفرهم بالحافلة 42 ساعة، كان من بينهم خمسة صحفيين من أربع محطات تلفزيونية مختلفة، وكان ثلاثة ممثلين للتلفزة الإقليمية وكان صحفي من التلفزيون الوطني. هؤلاء الصحفيون سجلوا برامج مختلفة أثناء الجلسة وسجلوا مقابلات مختلفة مع الحضور، وكان لهم لقاء معي في 2017/8/28، فقالوا إن ما سجلناه هنا بما فيه هذا اللقاء أيضا، سوف نضع منه فيلما وثائقيا ونعرضه. كان 32 منهم مسيحيون و23 أحمديون و10 غير أحمديين، وأحدهم بايع في اليوم الأخير.

تقول السيدة بيلا غستا ترينجوسكا التي جاءت من مدينة بريوو في مقدونية وهي محامية: إني حضرتُ الجلسة أول مرة، كانت جميع الترتيبات رائعة ولم ألاحظ أي عيب أو خلل. ثم قالت عن خطبي أنها أثّرت فيها كثيرا، وأنها عرفت من خطابي أن الإسلام هو دين السلام وليس دين الحرب. إن الإسلام في الحقيقة يعلم الناس شئونا مهمة وأساسية للحياة، أنه كيف يمكن خلق المجتمع الصحيح والمسلم. فالإسلام يعلم في كل حال أن تنجح الحسنة وتجنب السيئة. باختصار هذا هو التعليم الذي لو عملنا به لتحوّل العالم مهدد السلام والحب دون الخوض في أي حرب.

ثم تقول: ما ذكرتموه من تعليم عن حقوق النساء كان رائعا، وأرى أن المرأة هي المسؤولة عن تعليم الأطفال وتربيتهم ولدورها أهمية قصوى.

ثم لخصت هذا الدور بكلماتها قائلة: أخص فأقول: إن المرأة تعني بالعش والزوج يحفظه. أرى أن الزوج هو رأس الأسرة والمرأة عنقها ولا يمكن أن تقوم لأحدهما قائمة بدون الآخر.

ثم تقول: لقد تركت البيعة أثرًا كبيرًا في نفسي، كنت أشعر وكأن الوقت قد توقف، لم يرد أحد من الناس المنتشرين هناك أن يحرموا من تلك اللحظات، وكل الطرق كانت تؤدي إلى جهة واحدة وهي التي كان فيها إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية، وعليه فلم يكن أحد خارج قاعة الجلسة وكأن المنطقة الخارجية تحولت إلى صحراء.

ولكن لي بعض الشكاوى أيضا.

ينبغي ألا يفرح أهل ألمانيا كثيرا بما قالته هذه السيدة لأن الله تعالى ستر، ولكن على قسم التربية أن يعتني بهذا الأمر ويسعى من أجل أن تتحول المنطقة خارج قاعة الجلسة إلى صحراء حقًا، وذلك لأنه قد وصلتني بعض الشكاوى أن الناس كانوا يتجولون في الخارج أثناء الخطابات في قاعة الجلسة إذ إن أيم تي أيه قد ظلت تُري كل هؤلاء، وهذا جيد أن أيم تي أيه أرث الحقيقة، في حين ينبغي على المشاركين أن يكون تركيزهم أكثر على الاستفادة بما يجري في قاعة الجلسة. على أية حال، لقد اطلع الكثيرون من خلال أيم تي أيه على بعض الثغرات أيضا.

تقول: لقد وسَّعتُ معلوماتي كثيرًا عن الإسلام أثناء الجلسة. يمكن أن تمنحي الكلمات من ذهني ولكن ستظل صورة الإسلام - التي ارتسمت الآن في ذاكرتي - قائمة للأبد.

تقول إحدى السيدات الوافدات من مقدونيا وهي صحفية تلفزيونية: لقد عرفتني الجلسة على آفاق جديدة للإسلام. لقد أتى علي زمان كنت أرى فيه كلمة الإسلام بغیضة جدًا ولكن الآن تعرفت على الإسلام بصورة جديدة، وأشكركم على إتاحة الفرصة للمرور بهذه التجربة الجديدة. أحمل معي هذه الانطباعات إلى مقدونيا. ثم كان لها لقاء معي، وتقول عنه: لقد ترك اللقاء أثرًا إيجابيًا جدًا في نفسي. ثم تقول: أرى أن من يريد أن يفهم الإسلام بطريقة صحيحة فليفهمه من القرآن مباشرة. وينبغي ألا يتم الخلط بين الإسلام الحقيقي والإسلام الراديكالي الذي يظهر أحيانًا من تصرفات بعض الناس في هذه الأيام.

تقول: وفي النهاية أقول بأنني مقتنعة بكل ردود إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية ولقد دلّني تلك الردود على آفاق جديدة، ورأيت الآن الوجه الحقيقي للإسلام.

وكان هناك صحفي تلفزيوني من مقدونيا اسمه سالر يتيسكي، يقول: هذه المرة الأولى التي اشتركت فيها في مثل هذا الاجتماع، وكان كل شيء جديدًا بالنسبة لي. ولقد تعلمت أشياء كثيرة عن المسلمين. لم أر أثر التعب على العاملين في الجلسة. (يتعجب هذا الصحفي من حالة العاملين في الجلسة إذ لم ير أثر التعب عليهم) يقول: والذي كان مثيرًا للعجب لدي هو أن كثيرا من الناس كانوا يعملون في مكان واحد ومع ذلك لم تكن هناك أية مشكلة إذ كل واحد كان يؤدي عمله. سررت جدًا بمكوثي بين هؤلاء وقد تصادقت مع بعضهم، والأصدقاء يمثلون ثروة عظيمة وعليه فإنني أعتبر نفسي ثريًا بعد اشتراكي في هذه الجلسة.

وتقول صحفية تلفزيونية أخرى "رودنين ديلول أولوسكا" التي جاءت ضيفة من مقدونيا: كانت الجلسة تمثل لي كوني صحفية تجربة فريدة. ما يهم الصحفيين هو كل حدث جديد في العالم. وإنني أرى نفسي سعيدة جدًا إذ رأيت هذه الجلسة بأم عيني وعرفت عنها. لقد أثرت فيّ خصوصا الإعدادات الهائلة للجلسة والتنظيم. ولقد تعلمت من خلال هذه الجلسة أمورًا كثيرة عن الإسلام. وسجلت مقابلات مع الذين أسلموا. وسأصنع من كل هذه التسجيلات فيلمًا وثائقيًا عند عودتي إلى مقدونيا وسأوصل هذه الرسالة إلى الشعب المقدوني.

يقول السيد آغوستي وهو ضيف من ليتوانيا: لقد شعرت وكأنني جالس في بيتي. لقد اجتمع أفراد جماعتكم ههنا من مناطق مختلفة لوقت قصير. وتراءى روح التطوع والتضحية في كل مكان، وهو أمر محير لغريب مثلي. إنه عالم جديد. وإنني جد مسرور أنني وجدت هنا فرصة للاطلاع على ثقافات وتقاليد مختلفة متعلقة بالدين والأطعمة وغيرها. إن جهدكم المتواصل يوميًا لمواجهة المشاكل من أجل تحقيق هدف عظيم ثم السعي له هو أمر مشجع وموقف مستحسن. إن أفكاركم رائعة وقيمكم مستقيمة لأنها عالمية.

وقال أحد الضيوف الآخرين من ليتوانيا: من دواعي السرور لدي أنني رأيت الجماعة عن كثب، لأنني لم أكن أعرف شيئًا عن المسلمين، ولقد تعلمت أمورًا كثيرة في هذه الجلسة، والآن أستطيع أن أعيش الحياة كشخص مثالي، وإن تعاليم هذا الدين ستعيني على أن أكون إنسانًا أفضل. لقد تلقيت هنا معاملة حسنة رائعة.

يشعر غيرنا أيضا بحدوث تغيير طيب في نفسه من خلال اشتراكه في الجلسة فكم ينبغي أن نسعى لإحداث مثل هذه التغييرات في أنفسنا نحن الذين نتعقد مثل هذه الجلسات لتربيتنا.

يقول: لقد شعرت وكأنني وحدي ضيف هنا والجميع يعملون من أجل راحتي، أُحْيِي هذا الموقف وهذا السلوك.

وتقول السيدة "أنغريدا" من ليتوانيا: أشرت في مثل هذه الجلسة أول مرة، ومما يبعث على التعجب اشتراك الناس في الجلسة بأعداد هائلة، ولقد اجتمع هنا الناس من ثقافات وأديان مختلفة، والجميع كانوا يسعون لمساعدة الآخرين. وكان تنظيم هذا البرنامج رائعًا ومؤثرًا جدًا. وبعد سماعي للخطابات ولقائي بالخليفة زاد شوقي للمعرفة عن الجماعة. سأقرأ كتبكم لأنه يتضح من خطابات إمام الجماعة أن كلامكم أقرب إلى العقل. لقد كانت تجربتي هذه رائعة وسأنتظر بفارغ الصبر جلسة السنة القادمة.

وقد اقترحت على جماعة ألمانيا قائلة: هناك معارض وبرامج كثيرة تعقد خلال فترات الاستراحة في الجلسة، وهناك إمكانية لتحسين هذا العمل -لكي يكثر الحضور فيها- من خلال توفير معلومات أكثر عن هذه البرامج.

ولقد اشترك وفد مكون من 18 فردًا من كوسوفو أيضًا، وكان يضم شخصًا غير أحمدي أما بقية الـ17 شخصا فكانوا أحمديين.

وتقول السيدة لورا من استونيا: لقد تأثرت أيما تأثر بتنظيم الجلسة وكان يبدو وكأن المنظمين قد فكروا في التعامل مع جميع الظروف الطارئة. جميع الأمور الضرورية كانت متوفرة، وحلول جميع القضايا كانت متاحة. لقد أكرمت إكرامًا عظيمًا كضييفة واعتُني بي كثيرًا. وجدت أجواء الجلسة رائعة بشكل عام. لقد كان المشتركون في الجلسة مسلمين، وودودين ومساعدين ومتعاونين. إنني مسرورة جدًا أنني تعرفت على أناس رائعين وظل بعضهم يخبروني بكل حماس عن تجاربهم المؤثرة عن الجماعة.

لقد استمعت إلى خطابات الجلسة ولا سيما خطابات إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية الذي تمتعت بها كثيرًا لأنها كانت تتعلق بالظروف الراهنة، وكانت رسالتها واضحة. كانت تتضمن أفكارًا جديدة وفهمًا جديدًا سأرجع به إلى بلدي. وإن الخطاب النهائي لإمام الجماعة يبعث على التفكير الكثير، ولقد ترك في نفسي تأثيرًا خاصًا وكانت تجربة رائعة تلامس شعاف القلوب.

اشترك من ألبانيا وفد مكون من 48 فردًا، 19 منهم كانوا أحمديين و29 من غير الأحمديين، ولقد وصلوا بعد السفر لـ43 ساعة. ولقد كان مندوبان بينهم من قِبل الحكومة وأحدهما كان رئيسًا للجنة الشؤون المعاصرة للدولة.

كذلك اشترك في الجلسة وفد مكون من 20 شخصا من هنغاريا أيضا، 11 منهم كانوا أحمديين و9 ضيوف من غير الأحمديين. تقول ضيفة منهم السيدة "آغياياس" تنتمي إلى أرمينيا أصلا، وهي ناشطة اجتماعية معروفة في مدينتها "غيور" في هنغاريا، كما أنها ناطقة بلسان الأقلية الأرمينية في هنغاريا. يقول داعيتنا في هنغاريا بأنها قالت لي في مساء أحد أيام الجلسة: أتجول بلا خوف ووجل بين ألوف من الرجال المسلمين، إن الجميع هنا نبلاء ومثقفين ومتقيدين بالنظام ويحترمون النساء. إن الإعلام يقول بأن المهاجرين المسلمين غير متحضرين ويسبؤون إلى النساء ولكن عليهم أن يأتوا إلى هنا ليعرفوا كم هؤلاء المسلمون مرتّبون ومؤدبون وحريصون على النظام.

تقول: لقد أتاني طفل صغير، فلم يسألني من أنا ومن أين أتيت؟ بل قدّم لي بكل محبة كأس ماء. فلما شربته جاءني طفل آخر فأخذ مني الكأس الفارغة. الكل هنا سفراء المحبة سواء كان صغيراً أم كبيراً. فلما أُخبرت هذه السيدة عن عدد الحضور قالت: ينبغي أن يشترك المسيحيون هنا بعشرة أضعاف وينبغي أن يتعلموا كيف يمكن أن نقوم بالاحترام المتبادل في مجتمع متحضر.

قال السيد غير توماس من هنغاريا معبّراً عن انطباعاته: ما رأيته هنا من جو ديني والأمن وروح الإنسانية والأخوة وما استفدت منه ههنا ليس موجوداً في العالم كله. لقد قضيت فترة طويلة قسيساً في أمريكا وسافرت إلى كثير من بلدان العالم، إلا أنني لم أر مثل هذا الجو قط. إن الأحمديين سعداء بحيث يحظون بإمام يحبهم ويوجههم في جميع أمورهم.

أشعر بزيادة في الإيمان بعد اشتراكي في هذه الجلسة. يقول: إن جماعتكم تزداد يوماً بعد يوم في حين يقل عددنا نحن المسيحيين، وتخلو كنائسنا من الناس. لقد سألتُ إمام الجماعة الأحمدية فقال لي بأن السبب في ذلك هو أن المادية تزداد في العالم وتقل الروحانية.

يقول: لا بد أن نخبر العالم أن لنا إلهًا مالِكًا لنا ولا يمكن إقامة السلام إلا بالإيمان بهذا الإله. لقد اقتبس هذا السيد الجملة الأخيرة من كلامي.

يقول السيد أكرم دوماني وهو سوري أصلا: لقد تعرفت على الجماعة قبل شهر حيث اشتركت في اجتماع مع الأحمديين وهناك سمعت عن الجماعة الأحمدية للمرة الأولى ثم أتيت هنا مع عائلتي للجلسة. لقد كان الناس طيبين، مضيافين يتكلمون بكل محبة ولطف عن معتقدات الجماعة. الأمر الذي اعتبره

معجزة أنه رغم العدد الهائل من الناس الموجودين هنا لم ينشأ أي شجار أو خصام بين الناس خلال هذه الأيام الثلاثة. يتشاجر بعض الناس أثناء الحج أيضا ولكنني لم أر هنا أحدا يتكلم مع غيره بصوت عال. والأمر الآخر الذي اعتبره معجزة أيضا أن الأحمديين يكتنون للنساء الضيوف عاطفة الأخوة والاحترام لدرجة أن زوجتي قالت لي بأني لم ألاحظ أحدا ينظر إليها بنظرة سيئة.

ويقول السيد أسامة بومحمد الحلبي: رغم العدد الكبير في الجلسة كان التنظيم رائعًا ومحكمًا، ولقد اتُّخذت الإجراءات اللازمة كلها من أجل الحفاظ على الأمن. ورغم العدد الهائل كان المتطوعون يقومون بالخدمة المثالية للضيوف. لقد خدمنا الإخوة الأحمديون في قسم الضيافة والإقامة بشكل جميل جدًا. لقد اتضح الآن بأننا وجدنا في أقوالهم وأفعالهم ذلك الصدق الذي نبجده معدوما في كثير من الفرق الإسلامية. لست أحمديا إلا أنني لا أستطيع أن أمتنع من الإشادة بجميع أعمالكم.

يقول أحد الإخوة السوريين السيد محمود الذي يقيم في بولندا: لقد امتلأ قلبي بمشاعر السرور والغبطة بعد سماعي لخطاب إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية الذي أخبر عن حلول لمشاكل العالم كلها في خطاب واحد فحسب. فأخبر كيف يمكن إقامة السلام بين الدول المختلفة، وأخبر عن هذه الحلول على ضوء التعاليم الإسلامية، مما جعلني أفتخر بإسلامي.

ويقول أحد الضيوف السيد بوئي مغر: لقد تكلم إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية عن فهم بعضنا البعض وتبادل الآراء ووجهات النظر. ولقد وضح ذلك من خلال الآيات القرآنية أن الإسلام ليس دين التشدد، وقال بأن النبي ﷺ كان يعفو حتى عن العدو.

يقول: لقد عرفت قيمة الإسلام للمرة الأولى بعد سماعي لخطاب الخليفة، وعرفت ما يريده الإسلام، وعرفت أن الإسلام دين المحبة، وليس كما يصوره لنا الإعلام.

من سنتين أو ثلاث منصرمة تنعقد البيعة الجماعية في جلسة الجماعة في ألمانيا، ولقد وفق للبيعة في جلسة هذه السنة 33 شخصا ينتمون إلى 11 بلدا وهي ألبانيا، غامبيا، غانا، ألمانيا، العراق، اليمن، المغرب، فلسطين، وسوريا وتركيا ولتوانيا.

حضرت الجلسة السيدة لميس عبد الجليل من أستونيا ووفقت للبيعة، تقول: إنني فلسطينية ومتروجة من شاب أستوني، وحضرت الجلسة للمرة الثانية، وحين حضرت الجلسة للمرة الأولى عُدتُ بشبهات عديدة ولكن في هذه المرة دعوتُ الله تعالى كثيرا أن يهديني إلى الصراط المستقيم وإن كانت الجماعة الإسلامية الأحمدية صراطا سويا لي وطريقا صحيحا لقضاء الحياة فاهديني بنفسك يا رب! فبايعتُ في اليوم التالي

بعد أن وهبني الله تعالى الطمأنينة. أراني سعيدة جدا لأن العدد الكبير من الناس دعوا لحضوري الجلسة السنوية ولهدايتي للأحمدية. في السنة الماضية لم يتسن لي الاستماع إلى جميع خطابات الجلسة ولكن في هذه السنة استمعتُ إلى جميع الخطابات بإمعان فثبتت الله تعالى في قلبي أن هذه الجماعة حقّة، فبايعتُ. تقول: لم أشهد عاطفة الأخوة التي شهدتها في النساء هنا، وقد ارتبطتُ بالنساء اللواتي أتين من مختلف البلدان وقد لا يتسن لي رؤيتهن أبدا ولكني سأذكرهن في أدعيتي دوما. وإنني على يقين بأن انضمامي إلى الأحمدية ولقائي بهذه الجماعة كل ذلك كان بمشيئة الله تعالى.

هذه كانت بعض الانطباعات التي قدّمتها عن الجلسة السنوية. تتسبب الجلسة بفضل الله تعالى في فتح قلوب الكثيرين وفي إزالة شبهات الكثيرين وتظهر أمامهم الصورة الحقيقية للإسلام. ندعو الله تعالى أن يُديم هذه البركات.

أما التغطية الإعلامية فكان في أول أيام الجلسة يوم الجمعة لقاءً صحفي معي حضره الإعلام الوطني والعالمي. كان في الإعلام العالمي مراسلو الجرائد والتلفاز من إيطاليا ومقدونيا والنمسا والبرازيل وبلجيكا. وعلى المستوى الوطني كان مراسلو أربع قنوات تلفزيونية وثلاثة مراسلين من الإعلام الصحفي. وعلى المستوى المحلي كانت قناة تلفزيونية أين تي وي ومحطة إذاعية وأربع صحفيين. وعموما تمت تغطية الجلسة السنوية لثلاثة أيام في ألمانيا، وبحسب التقرير بلغت الرسالة تسعا وخمسين مليون ومئتي ألف نسمة عبر خمس قنوات تلفزيونية وثلاث قنوات إذاعية وواحد وستين من الجرائد وغيرها من وسائل الإعلام الصحفي. وبالإضافة إلى ذلك ما يتوقّع من التغطية عبر الإعلام العالمي في الأسبوع القادم، وبحسب عدد المتابعين الذي ذكره لنا المراسلون، ستصل الرسالة إلى واحد وأربعين مليون وثلاثمائة ألف شخصا. وكذلك تُحمّل برامج الجلسة السنوية بألمانيا على موقع الجماعة alislam.org بتعاون استوديو أم تي إيه في ألمانيا. وحمّل مكتب الصحافة والإعلام المركزي بيانا صحفيا على الموقع. وتمت تغطية الجلسة السنوية في وسائل التواصل الاجتماعي أيضا حيث نُشرت اثنتان وثلاثين رسالةً في "فيس بوك" شاهدها أربعمئة وعشرون ألف شخصا وأبدى ستة وثلاثون ألف شخصا إعجابهم بها كما علّقوا عليها. وكذلك في "تويتير" شاهد 536000 شخصا الجلسة وعمل 5800 تغريدات تعقيا عليها.

فهذه انطباعات الناس عن الجلسة. وسُجلت بعض نقاط الضعف أيضا وأتناولها بإيجاز. أولا كما ذكرت سابقا أن بعض الناس ظلوا يتجولون خارج القاعة لذا يجب أن ينشط قسم التربية في المستقبل، حتى لا

يتجول الناس في الخارج أثناء برامج الجلسة. وكان نظام الصوت أيضا في أول يوم وقت الجمعة خاصة غير جيد. ثم كانت بعض المشاكل التقنية، لكنه حصل التحسن لاحقا. فعلى جماعة ألمانيا أن تعير الاهتمام بهذا الجانب أيضا، ثم كانت هناك شكاوى من قسم الترجمة أيضا أن المترجمين كانوا يعانون الضجيج في السماعات، فهذا النظام أيضا يجب أن يُصَلِّح ويُطَوَّر.

وكان عدد الحضور هذه المرة أكثر بكثير من المتوقع لذا فإن لم تتوفر الفرش لـ 400 ضيف فلا بأس، لكن على الجماعة في ألمانيا أن تدبّر ذلك في المستقبل. بعض الناس رفعوا شكوى عن خلل في التنظيم داخل القاعة، فثمة حاجة ماسة إلى ذلك. وقد يكون أحد الأسباب تعطل أحد أجهزة نظام التكييف، مما أدى إلى ارتفاع الحرارة في القاعة، لكنني أقول إن الناس هنا في بريطانيا أيضا يجلسون في الخيمة التي يكون الجو فيها حارًا، ومع ذلك يجلسون. لذا فهذا ليس عذرا، ويجب أن يعير قسم الترتيب اهتماما بهذا الأمر، وعلى مدار السنة ينبغي أن يُلفت انتباه الأحمدين إلى هذا الجانب.

باختصار قد أرسلتُ هذه النقائص إلى الجماعة في ألمانيا فليفكروا فيها، ويسعوا لتحسين الوضع وتطويره. إضافة إلى ذلك كانت هناك شكوى من قلة الطعام أيضًا وإذا كان لم يُحضَّر بحسب عدد الضيوف في اليوم الأول فكان يجب تداركه في الأيام التالية، لكن الطبخ كان ينفد. وطُبخ المجروش الذي يحضَّر سريعًا عادةً في حالات الطوارئ، فهو فقط طُبخ ولم يجد الكثيرون الطبخ غير ذلك المجروش. لذا يجب أن يكون التخطيط جيدا ويجب الاهتمام بهذا الجانب.

وَقَّعَ اللهُ جميع العاملين للتطوير والتحسين في المستقبل. خلال هذه الجولة وَقَّعْتُ بفضل الله لافتتاح مسجد أيضا، فكان البرنامج بمناسبة الافتتاح أيضا قد أثار كثيرا في الضيوف، وصرح الضيوف علنا بأن هذا الإسلام يجب أن يُنشر في ألمانيا. وهذا البرنامج أيضا غُطي جيدا، حيث جاء الممثلون لقناتين تلفزيونيتين وجریدتين، وبواسطتهم وصل خبر برنامج افتتاح المسجد ورسالة الإسلام إلى 1625000 شخص. وَقَّعَ اللهُ ﷻ جماعة ألمانيا لنشر رسالة الإسلام أكثر من ذلك، وتوسيع نطاق التعارف الذي حصل الآن.